دور المدرسة في اكتساب السلوك البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

دراسة ميدانية على احد مدارس مدينة الرجبان

أ. عبدالحميد ابوالطويرات رمضان* أ. أمباركة الصادق سويسي أ. صباح ابوالقاسم عمر

قسم الخدمة الاجتماعية ، كلية التربية ، الزنتان، ليبيا

الملخص

يواجه العالم مشاكل عديدة في المحافظة على البيئة وتحديد الضرر البيئي وكمية الضرر الذي يمكن ان تتحمله لضمان بيئة صحية للمواطنين ويجب ان يدرس ذلك لإيجاد طرق للمحافظة على البيئة، ورغم المجهودات التي تبذل لحماية البيئة على كافة المستويات والتشريعات والاتفاقيات والبرامج العلمية، لحماية البيئة ومكوناتها، إلا ان الامر لم يصل الى المستوى المطلوب للحماية من التلوث ومشكلاته في الازمة البيئية التي تعيشها المجتمعات الإنسانية هي نتاج سلوك انساني شكل نواة الحضارة والتمدن وأنماط الحياة المختلفة على حساب البيئة، ولذا المؤسسات العلمية ان تتبنى محاولات واتجاهات حديثة لحماية البيئة من التلوث، وهذا يحتاج الى البحث والتجريب ويحتاج ايضاً الى إمكانيات اقتصادية وعلمية ووعي بيئي على كافة المستويات التعليمية خاصة لأجل الوصول الى قواعد أخلاقية في التعامل مع البيئة وتنمية العلاقات والسلوكيات الإيجابية بين الانسان والبيئة، ويحتاج أيضا الى التدريب النشئ في المدارس الابتدائية، للحفاظ على البيئة وغرس القيم التي تصبح سلوكيات تمارس بشكل دائم نحو البيئة التأكد عليها عند أطفال المدارس مع العمل معهم في تنمية وعيهم البيئي وزيادة مساحة مشاركتهم في الحفاظ على البيئة.

المقدمة

تبدأ نقطة البداية في الاهتمام بالبيئة من التنشئة السلمية للأطفال على نحو يعزز اكساب السلوك البيئي الإيجابي المؤدي في النهاية الى حماية البيئة وتحسين الحياة والنظام التربوي الذي يعد أداة هامة لضبط السلوك البيئي الإنساني، وتعميق الوعي البيئي، لهذا تركزت اهتمامات الدول على التربية البيئية للأطفال لأنهم النقطة الأساسية لحماية البيئة، والمحافظة عليها بخلق الوعي والمعرفة وتأسيس قاعدة رسمية لذلك، [1]

فمرحلة الطفولة تشكل أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد، فعلى ما يتلقى الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة يتحدد إطار شخصيته حسب تلك الخبرات السارة والسوية تجعله متكيفاً مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به، [2].

وعليه تعد تنشئة الطفولة بيئياً مهمة صعبة وتحتاج الى تخطيط ووعي من قبل المتخصصين في التربية وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، والمعنيين بالبيئة، فحسب تقديرات المؤسسات العالمية المهتمة بقضايا الطفولة فإن عدد المواليد في تزايد مستمر سنوياً، خاصة في الدول النامية، حيث التدهور البيئي والافتقار الى الإمكانيات اللازمة للمقاومة والتصدي لتلوث البيئة.

ومن هنا يجدر بالإشارة الى انه يوجد ارتباط وثيق بين المدرسة واكساب السلوك البيئي، حيث تستطيع المدرسة ان تزود تلاميذها بالمعرفة الكافية عن البيئة ومشكلاتها وكيفية مواجهة هذه المشكلات، وإيجاد الحلول لها من خلال المقررات الدراسية والانشطة المدرسية التي تعتبر من المداخل الأساسية لتوعية الانسان وترشيد سلوكه لأنه يلتحق بها بعمر مبكر في حياته، فهي لها دور فعال على الفرد وفق تربويين ومناهج مخططة ومدروسة، فلم تعد وظيفة المدرسة محصورة في مفهومها التقليدي في تعليم القراءة والكتابة والحساب، بل الى جانب ذلك تعمل على تعلم الاحترام والمسؤولية، ويأتي من بينها تضمين مفاهيم السلوكيات البيئية الصحيحة من خلال نشاطات تشرف عليها المدرسة، وعليه يمكن تخليص مشكلة البحث: (دور المدرسة في اكساب السلوك البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية).

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1- التأكيد على أهمية إبراز دور المدرسة في ترسيخ السلوك البيئي الإيجابي للتلاميذ.

2- أهمية الكشف عن بعض أسباب التلوث وكيفية التخلص منها او العمل على القضاء عليها.

3- تحاول الدراسة المساعدة على زيادة الاهتمام بموضوع البيئة.

اهداف الدراسة

1- التعرف على دور المدرسة في نشر المعرفة البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

2- التعرف على دور المدرسة في بناء القيم الاتجاهات نحو البيئة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

3- التعرف على دور المدرسة في اكساب السلوك البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة ان تجيب على مجموعة من التساؤلات وهي:

1- ما دور المدرسة في اكساب المعرفة البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

2- ما دور المدرسة في نشر القيم والاتجاهات البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

3- ما دور المدرسة في اكساب السلوك البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

مفاهيم الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات أمر ضروري في البحث العلمي، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح، كلما سهل عملية البحث، ويمكن تحديد مفاهيم الدراسة على النحو التالي:

اولاً- الدور

يعرف الدور: بأنه السلوك الذي يؤدي من خلال اشخاص يشغلون مراكز اجتماعية معينة، ويمثل الجانب الدينامي للمكانة، وانه الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع ممن يشغل وضع اجتماعي معين، [3].

ويعرف أيضا:

مجموعة أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى وتبدو ملائمة لشخص يشغل مكانة معينة في المجتمع، ويشغل مكانة محددة عرفيا في علاقات شخصية متبادلة مثل وسيط، او توجد مع قيمة معينة في المجتمع. [4].

والدور في هذا البحث هو:

ما تقوم به المدرسة كمؤسسة تعليمية معينة بالتنشئية الاجتماعية من دور، فيما يتصل بإكساب معارف بيئية واتجاهات وقيم وسلوك بيئي من خلال الشخص الذي يمثلها او فريق العمل او المؤسسة كنظام اجتماعي متكامل.

ثانياً- السلوك البيئي

يقصد به جميع أوجه النشاط العقلي او الحركي والانفعال الاجتماعي، الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته، [5].

وهو أيضا: كل الأفعال والتصرفات التي تصدر عن الفرد في مواقف الحياة المختلفة.

ويعرف اجرائياً مفهوم السلوك البيئي في البحث: الأفعال والتصرفات والأنشطة التي يقوم بها التلميذ تجاه البيئة، والتي من شأنها الحفاظ على البيئة، وترشيد الاستهلاك والمحافظة على مواردها، وذلك من خلال المدارس.

ثالثاً- المدرسة

تعريف المدرسة

هي المكان الذي يتم فيه التعليم والتعلم، وهي مؤسسة يتلقى فيها عدد من التلاميذ علماً معيناً، فهي تنظيم مشكل بقصد القيام بالعملية التربوية، تتميز بها عن غيرها من سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى، [6]، ويتبنى البحث تعريف ، [7].

وهو يعرف المدرسة بأنها الكيان الذي انشأه المجتمع ليساهم في تربية الافراد واكسابهم مهارات ومعارف وقدرات في حياتهم العملية والعلمية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

اولاً - نوع الدراسة

تنتهي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية، حيث تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة او موقف معين، تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص ودلالتها. [8]، وهذا ما تستهدفه الدراسة ويتفق مع موضوعها.

ثانياً- المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي الشامل مع تلاميذ مدرسة محمد افكيني الابتدائية بالرجبان في الجبل الغربي طريقة مناسبة في البحث، نظراً لاتساقه مع نوع الدراسة وهدفها وصلاحيتها، لتغطية كافة جوانبها.

والدراسة استخدمت المسح الاجتماعي مع تلاميذ المدرسة، التي أجريت عليها الدراسة، وقد وجه سؤال مفتوح للأخصائيين الاجتماعيين في المدرسة بقصد معرفة آرائهم حول موضوع البحث، باعتبارهم احد التربويين المسؤولين عن النشاط المدرسي.

ثالثاً- أدوات الدراسة

استعانت الدراسة ببعض الأدوات بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات الخاصة بموضوع البحث، للإجابة على التساؤلات وتحقيق الأهداف:

أ- تم اعداد أداة مقابلة مع تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ب- مقابلات مع الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدرسة، للإجابة على سؤال مفتوح يتناول دور المدرسة في اكساب السلوك البيئي، واهم المفترقات حول الموضوع.

ثبات الأداة

تم حساب الثبات بإيجاد معاملات "الفاكروناخ"، اذا بلغ معامل الثبات وفق هذه المعادلة 0.76، وهو معامل ثبات يفي بأغراض الدراسة، [9].

حدود الدراسة

1- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدرسة ابتدائية بمدينة الرجبان.

2- الحدود الزمنية: كانت الفترة الزمنية للدراسة الميدانية في شهر ابريل العام الدراسي 2021 / 2022.

الأساليب الإحصائية

تم خلال مراحل البحث استخدام المعالجات الإحصائية، وهي حساب النسب المئوية.

الفصل الثاني

أولآ: الدراسات السابقة

1- دراسة بعنوان:

"**التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة**" **2008** دراسة ميدانية حول مدى قدرة المعلمين في المرحلة الابتدائية لاختبار كفاءة التلاميذ في البيئة، وهدفت الدراسة الى الكشف عن واقع التربية البيئية بين البيت والمدرسة، مستخدمة المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة العشوائية في 10 مدارس مختلفة والأداة هي استمارة بنموذجين الأول للمعلمين والثاني للتلاميذ وكانت اهم النتائج تتخلص في:

ان المقررات الدراسية البيئية غير كافية لتقييم كفاءة التلاميذ، وان البرامج لا علاقة لها بالواقع المحلي للتلاميذ حسب رأي معلميهم، أوضحت الدراسة ان مفهوم البيئة غير واضح في ذهن تلاميذ المدارس وان ضعف تكوين المعلمين وعدم مبادرتهم بأنشطة خارج المقرر يشكل في تقييم الكفاءة، وأظهرت النتائج ان لا توجد علاقة بين البيت والمدرسة في مجال تنمية ثقافة الطفل السيئة.

2- دراسة بعنوان:

" **دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي** " **2009**

وهي دراسة ميدانية لأحد الثانويات الجزائرية، وكانت عينة الدراسة 120 مفردة، واظهرت نتائج الدراسة ان إدارة المدرسة الثانوية لها دور ضعيف في نشر الوعي البيئي، وان الأساتذة يساهمون بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي، وذلك من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم الى افضل الطرق في التعامل مع البيئة، وأثبتت الدراسة ايضاً ان المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي تساعد على تكوين المعرفة البيئية، لكنها نظرية فقط، مما يجعل الطالب لا يتجاوب معها.

3- دراسة بعنوان:

" **التربية البيئية في المناهج الدراسية** " **المرحلة الابتدائية نموذجاً 2012**

وهي دراسة لمحاولة استقراء التربية البيئية في المناهج الدراسية المغربية في عدة كتب مثل كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية ومادة الاجتماعيات، وخاصة الجغرافيا، لأنها تهتم بمشاكل البيئة وترشد الى السلوكيات السليمة للتعامل مع مجال البيئة.

وخلص البحث الى ان هناك جوانب إيجابية عدة في تدريس التربية البيئية، خاصة في المواد المشار اليها، منها التنوع في طرق التدريس، وتنمي الدافعية للتعلم وتربط الجسور بين المواد المختلفة، وتنمي روح تربوية في نقل القيم البيئية، وهناك صعوبات لخصها الباحث ان النظام التعليمي التقليدي من حيث طرق التدريس وأساليب التقويم وشكل الأنشطة التعليمية، وهناك مشكلة في تقاسم المسؤولية في ترسيخ القيم البيئية بين المدرسة والبيت والمجتمع المدني، ولا يوجد برامج بيئية وطنية تهتم بالبيئة للمؤسسات التعليمية، وان وجدت فإنها مؤقتة، وأشار الباحث ان على مخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية خاصة الاهتمام بقيمة التربية البيئية ومكانتها داخل المنهج الدراسي العام.

*** أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

1- تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية حول أهمية دور المدرسة في نشر الوعي البيئي لتلاميذها، وأيضاً في تناولها لقضايا بالبيئة.

2- اتفقت مع دراسة الفالح حول الاهتمام بالمرحلة الابتدائية.

3- اختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية حول اهتمامها بالمنهج الدراسي واعداده بينما الدراسة الحالية تركز على اكتساب السلوك البيئي في النشاطات والبرامج الصفية والغير صفية في المدرسة وخارجها تحت اشراف المدرسة في نشر الوعي البيئي.

كما اختلفت مع الدراسات السابقة في البيئة المحلية، حيث انه لا تتوفر دراسات محلية تناقش هذا الموضوع في نطاق علم الباحثين وخاصة في المنطقة موضوع الدراسة.

ومع ذلك فقد استفاد من معظم خطوات البحث في الدراسات السابقة ابتداءً من تحديد المشكلة والمنهج المستخدم والتواصل الى اعداد الاستمارة والتوصل الى الأسلوب الملائم للحصول على نتائج الدراسة.

ثانياً- الإطار النظري:

المبحث الأول:

" **الاتجاهات نحو حماية البيئة واتخاذ القرارات البيئية** "

تتزايد في الوقت الحاضر اهتمام العالم بالدور الذي تلعبه البيئة في حياة الشعوب، بعد ان شعر العالم، ومازال بمخاطر البيئة وبتدخلات الانسان الضارة والمدمرة في كل جوانب البيئة، الامر الذي يعطي الأهمية القصوى للتنشئة البيئية، واعطائها الأولوية في برامجها التربوية.

حيث تشير التقديرات العالمية للمؤسسات المهتمة بقضايا الطفولة بأن عدد المواليد سنوياً يبلغ "140 مليون" وان عدد المواليد الجدد في عقد التسعينات حوالي "مليون ونصف"، وتشير هذه التقديرات الى ان "90%" من أطفال العالم بعد عام "2000م" هم من سكان الدول النامية، حيث التدهور البيئي والافتقار الى الإمكانيات اللازمة للمقاومة، والتصدي للتلوث البيئي، [10].

فحماية البيئة يقصد بها: مواجهة الاضرار الناتجة عن التلوث واساليبه المختلفة، وذلك بحماية المصادر الطبيعية، من ارض واجناس النباتات والحيوانات، ومصادر المياه من كل أنواع الملوثات الطبيعية والصناعية، باعتبار ان الغلاف الجوي ثروة إنسانية حيوية، [11].

وهذا يحتاج الى الإلمام بكل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بما في ذلك عادات الناس وموقفهم من البيئة، وطريقة تعاملهم معها، ومعاملاتهم لها، وهاذ يتطلب استخدام العمليات والممارسات والأدوات والطاقة التي تقلل إيجاد التلوث والفاقد، وتقلل من كل المخاطر المحتملة للصحة الإنسانية والبيئية، [11].

فالاتجاهات الحديثة لحماية البيئة هو محصلة السلوك الموجه نحو البيئة، من قبل اشخاص او هيئات "محلية او قوسية او عالمية" بيئية او علمية او مجتمعات محلية او وطنية او تجمعات دولية، بما يحقق حماية افضل للبيئة ومواردها الطبيعية، او يحافظ على خواصها، وعلى الانسان وصحته وممتلكاته بأساليب حديثة قابلة للتنفيذ، [12].

فظهرت اتجاهات وأساليب مختلفة لحماية البيئة، تعتمد على التطوير والتحسين، مثل توعية الأفراد وتنمية اتجاهاتهم للحفاظ على البيئة، وتشجيع المنظمات والأفراد لممارسة دور فعال في المشاركة في حماية البيئة.

لكن أهمها تطوير السياسات البيئية وتطبيق البرامج اللازمة لتحقيق تلك السياسات، باستخدام الأسلوب العلمي وتنمية وتربية الجيل الجديد على تلك السلوكيات، والتعامل الصحيح مع البيئة، [12].

كما ان وضع الخطط الإلزامية واهمية التأكيد على تدريس العلوم البيئية، ومتابعة تنفيذ السياسات الخاصة لحماية البيئة، من شأنه ان يطور المعلومات نحو حماية البيئة، ويساهم في التخطيط باستخدام إدارات وتشريعات لحماية البيئة ومواردها، [13].

وعرفت البيئة على اثر مؤتمر البيئة البشرية، الذي عقد في "استكهولم" أكتوبر 1972م، وأصبحت تشمل كافة التصورات البيئية، وكل المجالات وما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، فهي المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي، [14].

المبحث الثاني:

" أهمية اكساب التلاميذ السلوك البيئي "

الاهتمام بالتربية البيئية ناتج عن بداية الناس بأزمة البيئة، وان كثير من عادتهم وسلوكياتهم الهدامة نتجت عن قلة الوعي البيئي لديهم، ولهذا يتحتم غرس قيم ومبادئ بيئية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من الاسرة والمدرسة، وكافة الأجهزة والمؤسسات الأخرى التي يمكنها العمل على تأكيد هذه القيم التربوية والبيئية، والتي تكون لها آثارها في الحفاظ على البيئة، [12].

ولهذا لابد من البدء من الصغر في غرس حب الطبيعة وجمالها باصطحاب الأطفال الى معارض البيئة والمحميات وتشجيعهم على اقتناء الكتب والمجلات الخاصة بالبيئة وكذلك غرس المفاهيم الجماعية بين الأطفال وامرهم على ان البيئة للجميع، ويجب الحفاظ عليها، ولابد من تعليم الأطفال منذ الصغر كيفية التخلص من الفضلات المنزلية بالطرق السليمة والصحية.

كما يجب التأكيد على ان الأطفال يقومون بغسل أيديهم بالماء والصابون بشكل جيد، وكذلك حثهم باستمرار على اتباع سبل النظافة الفردية، مثل قص الاظافر واستخدام المناديل الورقية.

فالأهمية ايضاً حث الأطفال منذ الصغر في الاسرة على المساهمة في حماية البيئة من الاضرار التي تلحق بها، وحث الاسر واطفالها على المساهمة في حماية المنشآت والمرافق وخاصة المدارس من التلوث واشعار الطفل بأهمية حماية الحيوانات والنباتات لأهمية ذلك في إيجاد التوازن البيئي.

المبحث الثالث:

" المدرسة ودورها في اكساب التلاميذ السلوك البيئي "

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التربوية ذات الصلة المباشرة والمهمة في اكساب الأطفال في المرحلة الابتدائية وغيرها السلوك البيئي الرشيد، لذا فقضية القيم والاتجاهات الإيجابية عن الافراد بكل اشكالهم الاجتماعية وأعمارهم المختلفة هي من صلب التربية التي تضع برامج التعليم بهدف اكسابهم المفاهيم الصحيحة، وترسيخ الاتجاهات البيئية المناسبة، وتهتم التربية البيئية بالبعد التربوي الذي يتناول الجانب السلوكي للبشر، [12].

اهداف أساسية للتربية البيئية من خلال المدرسة

1- صناعة الوعي البيئي عند التلاميذ، لأن له أهمية بالغة في مساهمة افراد المجتمع، للتصدي لكل ما يحدث بالبيئة من اخطار، فالوعي بمصادر الأخطار التي تعرض لها البيئة، ومعرفة الناس لأدوارهم وواجباتهم يساندان الدور التربوي في إعداد البرامج البيئية، وحسن تطبيقها، وتعبئة التلاميذ للانخراط في الأنشطة الميدانية من حملات التوعية والنظافة، وعمليات التشجير والبستنة داخل المدرسة وخارجها بالمساهمة مع الكبار غي هذه الأنشطة.

2- الاسهام في تغيير السلوكيات الخاطئة من خلال حصول التلاميذ بداية على المعارف الأساسية عن البيئة، والتوعية بالمشاكل التي تواجهها، وتنمية الإحساس بالمسؤولية المجتمعية لحماية البيئة، [15].

3- ترسيخ مفاهيم التربية البيئية ومساعدة التلاميذ في اكتساب القيم وصناعة الوعي البيئي، وتعزيز الدافعية للمشاركة الفاعلة في النشاطات البيئية الهادفة.

4- مساعدة التلاميذ على اكتساب المناسبة التي تعين الأفراد على معالجة المشاكل البيئية، والقدرة على تلبية احتياجات البيئة لتظل متزنة، والعمل على تحسين وصيانة البيئة المحيطة.

5- تمكين التلاميذ من القدرة على المساهمة في تقويم البرامج البيئية وتحديد مشاكلها والعوامل المؤدية لهذه المشاكل، وصولاً الى معالجات ناجحة، [16].

طرق وأساليب التربية البيئية

لابد من تنوع الطرق والأساليب التربوية، فالاعتماد على طريقة واحدة في التدريس، وخاصة طريقة التلقين وما يرتبط بها من حفظ واسترجاع للحقائق والمعارف، لا يمكن ان يصنع اتجاه او سلوك بيئي، لهذا لابد من اتباع طرق متنوعة وفق اختيار المعلم، وحسب طبيعة المتعلمين وحاجاتهم ورغباتهم، ولذلك فإن المزج بين الطرق التعليمية المختلفة يهيئ افضل بيئة ممكنة للتعليم والتعلم، وخاصة في تعليم التربية البيئية في المرحلة الابتدائية، ومن هذه الطرق كما ورد، [17] هي:

1- أسلوب حل المشكلات

المشكلة هي حالة عدم الرضا عند المتعلم، بسبب وجود عوائق تعترض الوصول الى الهدف، ولاتباع أسلوب علمي في حل المشكلات البيئية، لابد من تحديد المشكلة، وجمع المعلومات عن المشكلة، وتصنيف المعلومات، وتقويمها، واختيار الحل المناسب، وتقويم هذا الحل، بحيث يشمل المناهج المدرسية التي تحتوي مفاهيم التوازن البيئي، وحماية الكائنات الحية، وتوفير المدرسين والتربويين كأخصائي الاجتماعي المدربين على قضايا البيئة، واضافة، [17].

2- أسلوب الحل الجماعي

ويشمل تعلم العمل في المجتمع بأسلوب ينمي الوعي البيئي، بحيث يشارك التلاميذ في تجمعات وجماعات أنشطة رياضية وفنية مباشرة، مما يؤدي الى احترام المتعلم لذاته، وتحمله للمسؤوليات، مثل المشاركة في التشجير او إزالة الأعشاب الضارة او إزالة الاتربة او ردم الحفر وغيرها، وإقامة حملات توعية بخطورة الملوثات التي تهدد الطبيعة كالاستخدام السيء للموارد الطبيعية، مثل هدر المياه او تلوثها.

3- الرحلات والزيارات البيئية

فالرحلة او الزيارة لموقع بيئي هو النشاط الهادف، يتم خارج المدرسة، وهو يزود المتعلم بخبرات يصعب على طرق التدريس التقليدية توفيرها، فهي تفتح على المحيط المدرسي وعلى الأنشطة المرتبطة بالتربية على القيم البيئية.

الخدمة الاجتماعية في المجال البيئي

لقد اصبح التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في قضايا البيئة من حيث المحافظة عليها ووقايتها من التلوث من المجالات الهامة التي بدأ الاخصائيون الاجتماعيون وخاصة في المدارس ينشطون فيها، انطلاقاً من الأساس المهني لعملهم الذي يركز على السلوك الإنساني لتحقيق الوعي بقضايا البيئة، ويقوم التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في المجال البيئي على ثلاثة اركان هي، [18].

أ- الركن المعرفي: وهو ما يطلع عليه الاخصائي الاجتماعي من العلوم الطبيعية والإنسانية، من حيث مكونات البيئة ومصادر تلوثها ووسائل حمايتها وأثر ذلك على الانسان كفرد وجماعة ومجتمع.

ب- الركن المهارى: وهو الأساليب والأدوات الفنية التي يتدرب عليها الاخصائيون الاجتماعيون، وينمون بها قدراتهم في التعامل مع الافراد والجماعات والمجتمعات، وتنمية العلاقات، لتوفير جهد متكامل مشترك لحماية البيئة، وحث التلاميذ على المشاركة في النشاطات الجماعية داخل وخارج المدرسة في التجمعات السرية والكشافة او المعارض العلمية والمسابقات التي هدفها خدمة البيئة المحيطة وأشار الى الركن القيمي، [12]، وهو ترجمة لمبادئ الخدمة الاجتماعية بإقامة علاقات مهنية، واحترام الإنسان وصون كرامته وحقه في بيئة نظيفة خالية من التلوث، وذلك من خلال تدخل مهني للأخصائي الاجتماعي في البيئة المدرسية مع المهنيين الآخرين في المدرسة، كالمدارس والمدير لاستشارة التلاميذ وتعليمهم السلوكيات البيئية للقيام بأنشطة تساعد على الوعي والتوجه الإيجابي نحو البيئة.

تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

اولاً: المحور الأول البيانات الشخصية

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والسنة الدراسية

الجنس / السنة الدراسية	ذكور		اناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الرابـــــــع	09	09	18	18	27	27
الخامـــــــس	19	19	13	13	32	32
الســـــادس	29	29	12	12	41	41
المجموع	57	57	43	43	100	100

من خلال الجدول رقم (1)، يتبين لنا اكبر نسبة سجلت لدى الذكور من الصف السادس بنسبة قدرت 29% من مجموع الأفراد العينة، وسجلت أكبر نسبة لدى الاناث الصف الرابع بنسبة قدرت 18% من مجموع أفراد العينة، في حين نجد النسبة المتوسطة سجلت لدى الذكور في الصف الخامس بنسبة قدرت 19% من مجموع أفراد العينة، في حين نجد أيضاً النسبة المتوسطة لدى الاناث الصف الخامس قدرت 13% من مجموع أفراد العينة، كما نجد ايضاً النسبة المنخفضة لدى الذكور الصف الرابع بنسبة قدرت 9% من مجموع أفراد العينة، ونجد كذلك النسبة المنفضة لدى الاناث الصف الرابع بنسبة 18% من مجموع أفراد العينة. وبناء على ذلك فإن السنوات الدراسية جاءت متقاربة، بحيث متحورة حول ثلاث سنوات دراسية: الرابع، الخامس، السادس من المرحلة الابتدائية وهي الفئة التي تكون في عمر 8 الى 10 سنوات وهو السن الذي له اثر كبير في تشكيل التلميذ واكسابه السلوكيات.

المحور الثاني:

جدول رقم (2): دور المدرسة في اكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية المعرفة البيئية

م	المتغير	نعم		لا		المجموع
		ك	%	ك	%	
1	هل الدروس التي تتلفونها تقدم لكم معلومات حول البيئة	71	71	29	29	%100
2	هل تحافظ على بيئة مدرسية تكون نظيفة	72	72	28	28	%100
3	هل تعرف معنى تلوث البيئة	82	82	18	18	%100
4	هل من الجيد توجيه مياه المجاري الى الوديان والأماكن والبحار	59	59	41	41	%100
5	هل من الجيد رمي النفايات في الشوارع والأماكن النظيفة	-	-	99	99	%99
6	هل من الجيد الجلوس وتلويث المساحات الخضراء	58	58	42	42	%100
7	هل تحب غرس الشجر	56	56	44	44	%100
8	هل يعجبك تصرف زملائك حيث يقطعون الشجر	-	-	100	100	%100

للإجابة على السؤال الأول

ما دور المدرسة في اكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية المعرفة البيئية؟

أوضحت بيانات الجدول رقم (2) ارتفاع نسبة الاستجابات، وان اختلفت النسبة في بعض الفقرات وكانت على النحو التالي:

معرفتهم وانكارهم لقطع الشجر، وانه تصرف غير لائق بنسبة 100%، ومعرفتهم لعدم رمي النفايات في الشوارع والأماكن النظيفة بنسبة 99%، ولذلك جاءت نسبة تلقيهم دروس ومعلومات حول البيئة بنسبة 71%، ومعرفتهم بتلوث البيئة بنسبة 82%، والمحافظة على بيئة مدرسية نظيفة بنسبة 72%، وهذه النسب متقاربة تدل على اهتمام المدرسة ومدرسيهم بالمعرفة البيئية، يدل على ذلك معرفة التلاميذ لهذه المعلومات واهميتها، وهذا يتفق مع انتهت اليه دراسة خضر ابوزيد وخالد صالح.

المحور الثالث:

ما دور المدرسة في تعريف تلاميذ المرحلة الابتدائية لقيم البيئة؟

للإجابة عن هذا التساؤل كانت الفقرات الأتية:

جدول رقم (3):

م	المتغير	نعم		لا	المجموع	
		ك	%	ك	%	
1	هل توجه إدارة المدرسة بضرورة المحافظة على نظافة المدرسة	90	90	10	10	100
2	هل توجه المدرسة بضرورة المحافظة على النظافة الشخصية والالتزام بالزي المدرسي	91	91	09	09	100
3	هل توجه المدرسة الى الحفاظ على الأثاث المدرسي	90	90	10	10	100
4	هل توجه المدرسة الى القيام بالأنشطة المدرسية البيئية	70	70	30	30	100
5	هل توجه المدرسة الى الانضمام للجماعات المدرسية التي تهتم بالبيئة	85	85	15	15	100
6	هل توجه المدرسة الى أهمية تدوير المخلفات	61	61	39	39	100
7	هل توجه المدرسة الى أهمية صناديق القمامة	80	80	20	20	100
8	هل توجهك المدرسة انت وزملائك الى وضع ملصقات ارشادية حول المحافظة على البيئة	70	70	30	30	100
9	هل توجهك المدرسة الى ترشيد استهلاك الماء – الكهرباء	54	54	46	46	100

كشفت بيانات الجدول رقم (3) إجابات افراد عينة الدراسة بالنسبة للسؤال الذي يتحور حول "دور المؤسسة التعليمية في تعريف تلاميذ المرحلة الابتدائية بالقيم البيئية"؟

نلاحظ ارتفاع نسبة الاستجابات للدور الذي يمكن ان تلعبه المدرسة، حيث النتائج على النحو التالي:

توجه المدرسة التلاميذ بضرورة المحافظة على النظافة الشخصية، والالتزام بالزي المدرسي بنسبة 91%، توجيه المدرسة بضرورة المحافظة على نظافة المدرسة والفصل بنحو 90%، وجاءت المحافظة على أثاث المدرسة نحو 90%، نستنتج مما سبق ان المدرسة تقوم بحث التلاميذ على النظافة، وحماية بيئتهم المدرسية وحماية انفسهم، وبالتالي فهي تقل عن توجيه التلاميذ وغرس الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، بما يضمن المحافظة على المدرسة وتربية التلاميذ على السلوك البيئي الإيجابي، ذلك ان مشكلة البيئة مرتبطة بالسلوكيات التي تصدر عن الانسان وما يستند اليه من اتجاهات وقيم، وهذا يبرز الدور الفعال للمدرسة في تكوين جيل مهتم واعي بالبيئة والمشكلات المرتبطة بتلويثها، من خلال تربيتهم تربية صحيحة، لترسيخ القيم البيئية المدرسية لدى التلاميذ، ومن خلال القيام بالأنشطة المدرسية البيئية مبينة المشاركة في الانضمام للجماعات المدرسية التي تهتم بالبيئة، حيث جاءت بنسبة 70%، وأهمية صناديق القمامة بنسبة 80%، وكذلك توجه المدرسة لتلاميذها لوضع ملصقات حول المحافظة على البيئة بنسبة 70% وكذلك الدعوة الى ترشيد استهلاك الماء والكهرباء بنسبة.

يتضح بصورة كبيرة ان للسلطة المدرسية دور كبير في ترسيخ القيم الإيجابية في المحافظة على البيئة وأهمية ذلك حيث أشار الغرابية 2009 : 304، الى أهمية التربية البيئية في تنمية وعي الافراد بالمشكلات التي تواجههم.

المحور الرابع:

دور المدرسة في اكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية السلوك البيئي؟

للإجابة على هذا التساؤل كانت الفقرات الاتية:

جدول رقم (4):

م	المتغير	نعم		لا		المجموع
		ك	%	ك	%	
1	هل يوضح لكم في المدرسة ماهي البيئة؟	54	54	46	46	%100
2	هل يوضح لكم في المدرسة العناصر المكونة للبيئة	54	54	46	46	%100
3	هل يوضح لكم في المدرسة أهمية البيئة بالنسبة للإنسان	39	39	61	61	%100
4	هل يوضح لكم في المدرسة المشكلات التي تتعرض لها البيئة	49	49	51	51	%100
5	هل تحتكم المدرسة على عمل جزء من الواجبات حول البيئة	44	44	56	56	%100
6	هل تقوم المدرسة بزيارات الى الحدائق والغابات	70	70	30	30	%100
7	هل تلزمك المدرسة بنظافة الفصل وعدم رمي القمامة فيه	80	80	20	20	%100
8	هل يوجد في المدرسة أماكن مخصصة لوضع القمامة	91	91	09	09	%100
9	هل يوضع لكم في المدرسة أهمية عدم تبذير المياه	69	69	31	31	%100
10	هل يوضع لكم في المدرسة أهمية عدم تلويث المياه	90	90	10	10	%100

أظهرت بيانات الجدول رقم (4) ارتفاع نسبة استجابة عينة الدراسة فيما يتصل بدور المدرسة في اكساب السلوك البيئي لتلاميذها، حيث جاءت نسبة الإجابات الأكثر ارتفاعاً:

- هل يوجد في المدرسة أماكن مخصصة لوضع القمامة بنسبة 91%
- يوضح في المدرسة أهمية عدم تلويث المياه بنسبة 90%
- هل تلزمك المدرسة بنظافة الفصل بنسبة 80%

ويرجع ذلك الى أهمية المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية، لها دور في اكساب السلوك الإيجابي، وخاصة البيئي في إطار وظيفة المدرسة، واوضعت البيانات ارتفاع نسبة الاستجابات على الفقرات الأتية:

توضح المدرسة للعناصر المكونة للبيئة بنسبة 54%

كذلك توضح المدرسة ما هي البيئة بنسبة 54%

وتوضح المدرسة أهمية عدم تبذير المياه بنسبة 69%

وتحتكم المدرسة على عمل جزء من الواجبات المدرسية حول البيئة بنسبة 44%

ويرجع ذلك الى أهمية الأنشطة والتوعية بضرورة الاهتمام بالبيئة، وخاصة الجزء الموجود في منهج المرحلة الابتدائية، يحتوي توضيح لأهمية البيئة والتلوث الذي يحدث، وخاصة في مصادر المياه، ويوظف بعض العاملين ورواد النشاط في المدرسة، جزء من نشاطاتهم المدرسية لإكساب السلوك البيئي في المحافظة علي المياه ونظافة الفصول والمدرسة، وهذ ما أكدته دراسة نوار ابورزق، ان الأساتذة في يساهمون بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي، وان المناهج التربوية تساعد في تكوين الزاد العرفي حول البيئة.

اما الإجابة على السؤال المفتوح للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدارس حول دور الخدمة الاجتماعية في اكساب التلاميذ المرحلة الابتدائية السلوك والمعارف البيئية:

تلخصت الإجابات حول الجهود المهنية للخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي للتلاميذ، وفي اكسابهم مهارات وقدرات للتعامل مع البيئة بالشكل الصحيح والتدخل المهني عادة يأخذ ثلاث ابعاد حسب رأي الاخصائيين منها تنموي ووقائي وعلاجي، فالجانب التنموي يركز على تبصير التلاميذ بالبيئة، في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، من خلال المقابلات الفردية والجماعية.

اما الجانب الوقائي فيعمل على وقاية التلاميذ من اخطار التلوث ، وعلى اتباعهم سلوك إيجابي تجاه البيئة، مثل تكوين جماعات من أهدافها حماية البيئة، والاستعانة بالمسابقات الجماعية لتنمية الوعي بالسلوك البيئي، وعمل المعارض البيئية لإثارة الاهتمام بالبيئة وحمايتها، مثل الجماعات الخاصة بالنظافة والتشجير، او إقامة مجلات حائطية او رحلات وزيارات للبيئة المحيطة، كذلك المقابلات الفردية الجماعية لإثارة الاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة الفصول والمدرسة ومحيطها والمحافظة على المياه، والمحافظة على اثاث المدرسة ومبانيها، وعلى الأشجار والحديقة داخل المدرسة وخارجها، ثم يأتي الجانب العلاجي، الهدف منه علاج المشكلات البيئية القائمة الناجمة عن التلوث، مثل علاج مشكلة مياه الشرب، وتأسيس حديقة والعناية بها، وغرس الأشجار والاستعانة بالجهات خارج المدرسة في دعم السلوك البيئي للتلاميذ كمسؤول المياه والكهرباء، لترشيد الاستهلاك او الشرطة الزراعية وشرطة الغابات للإرشاد والتوجيه حول العناية لهذه الجهات، والقاء محاضرات حول ذلك.

كما انه هناك حملات دورية للتفتيش على التلاميذ، من ناحية النظافة الشخصية ونظافة الفصول ونظافة البيئة المحيطة في المدرسة.

النتائج العامة للبحث

خلص البحث الى مجموعة من النتائج اجابت عليها تساؤلات الدراسة الميدانية، حيث يمكن القول ان دور المدرسة مهم في تعزيز السلوك البيئي وتعليمه، وفي نشر التربية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال عناصرها المتمثلة في الإجارة، التعلم، والمناهج التربوية، والأنشطة المدرسية، وذلك من خلال توجيههم لاهتمامات التلاميذ نحو البيئة، وتوضيحهم واهميتها بالنسبة للإنسان واهمية المشاكل التي تواجه بيئتنا، بالإضافة الى تكوين سلوكيات وقيم تساهم في تعزيز الاهتمام بالبيئة، من خلال التوظيف للمناهج التربوية، والأنشطة داخل وخارج الفصل الدراسي، لتنمية المعرفة والوعي بأهمية البيئة، والمحافظة عليها، لأنها حياتنا، والمساهمة في تصحيح السلوكيات الخاطئة حول قطع الأشجار، وتلويث المياه والاسراف فيها، كما تحث المدرسة على تنمية المعارف البيئية، بالمساهمة في نظافة الفصول المدرسية ومحيطها، وغرس الأشجار والمشاركة في الرحلات للغابات والحدائق وتنظيمها للتعريف بالبيئة المحيطة، وما يوجد بها من مزايا والتعريف بالمصادر الطبيعية كالمياه والأشجار والغابات، وطرق المحافظة عليها والمساهمة في ذلك، وغيرها من الأنشطة التي تساهم في بناء شخصية للتلميذ، وتنتمي قدراته وثقافته ووعيه حول البيئة.

ومن خلال ما سبقن يمكن القول ان المدرسة كمؤسسة تعليمية لها دور كبير في تعزيز السلوك الإيجابي نحو البيئة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

التوصيات والمقترحات

1- زيادة وعي التلميذ بأهمية سلامة البيئة، وعلاقتها بصحة الانسان.

2- إقامة دورات توعية في المدارس للتلميذ والمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين، بقصد تعريفهم بمشكلات البيئة واهمية نشر الوعي البيئي.

3- القيام ببحوث تهتم بالبيئة لأهمية ذلك في حياتنا في نشر ثقافة تهتم بالبيئة، ولقلة هذه البحوث والاهتمامات في مجتمعنا رغم الحاجة الملحة له.

المراجع

[1] أ، ماهر، "الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي"، مركز توزيع الكتاب الجامعي، م2009.

[2] خ، ابوزيد، "دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالإدراك البيئي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، 1995م.

[3] ب، غسان زكي، النظام الاجتماعي، "دراسة موجزة في نظرية علم الاجتماع"، دار النهضة العربية، 1973م.

[4] خ، صالح محمود، "تقويم دور الجماعة البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ"، المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2004م.

[5] ع، جابر وآخرون، "علم النفس البيئي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991م.

[6] ح، طه عبدالعظيم، "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2007م.

[7] ن، ابورزق، "دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي"، رسالة ماجستير، قسنطينة، الجزائر، 2009م.

[8] إ، عبدالمجيد، "أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق"، عمان، الأردن، 2000م.

[9] م، سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م.

[10] أ، عبدالرحمن، "الطفولة والمراهقة واساسها الفسيولوجية و التقنية"، دار العلوم العربية، بيروت، 1993م.

[11] م، رشيد، صياريني ، محمد، "البيئة ومشكلاتها"، علم المعرفة، العدد 22، الكويت، 1979م.

[12] أ، فيصل فاكر، "مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته"، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، م2009.

[13] ف، احمد وآخرون، "التربية البيئية في المناهج الدراسية السلك الابتدائي نموذجاً"، مجلة علوم التربية، العدد الثاني والخمسون، أكتوبر، 2012م.

[14] ب، احمد زكي، "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، بيروت، لبنان، 1993م.

[15] س، نظيمة، "منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.

[16] أ، عامر، "التعليم الابتدائي ووسائله"، دار العلوم، الرياض، السعودية، 1977.

[17] ع، رشا، "البيئة والانسان"، دار الوفاء الإسكندرية، 2007م.

[18] ت، محمد تجيب، "الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث"، الانجلو المصرية، القاهرة، 1987م.